

الوسائل الإعلامية و تمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي
(قراءة تحليلية المظاهرات أنموذجاً)

**Media means and their representations in Iraqi plastic art
(An analytical reading of the demonstrations as a model)**

نور احمد شاكر محمود

Noor Ahmed Shaker Mahmoud

د. اياد محمود حيدر

Prof. Dr. ayad Mahmood Haidar

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

College of Fine Art / University of Babylon

nooramukhtarr@gmail.com

fine.ayad.mahmood@uobabylon.edu.iq

**الكلمات المفتاحية : وسائل - اعلام - الفن التشكيلي - المظاهرات
ملخص البحث:**

يعنى هذا البحث بدراسة (الوسائل الإعلامية وتمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي) ويقع في ثلاث فصول، تضمن الفصل الاول بياناً لـ مشكلة البحث واهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث وحدوده وتحديد، اهم المصطلحات الواردة فيه وتعريفها. وقد تضمنت مشكلة البحث الحالي موضوع (الوسائل الإعلامية و تمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي) التي شهدت ساحة الحوار الفكري والثقافي حالة من التطور لم يسبق لها مثيل في مراحل الفكر الحضاري البشري السابق، وتساعد الوسائل الاعلامية على تفعيل التفكير وتحريكه وتوليد أفكار ورؤى جديدة ولذلك فهو عملية ضرورية للتخلص من الطاعة العمياء والانقياد وعدم طرح الآراء والأفكار من دون تأمل، فهو يدعو إلى الحرية، وقد نتج عن هذه المحاولات الجديدة ذات الطابع الاعلامي، اذ يعد البعد الاعلامي هو المترجم للحياة الاجتماعية، بعد أن خضعت أنشطة أفراد المجتمع لإيقاعه نظراً لما يملكه من تأثير يومي وحركة متجددة وصوت أعلى في الفعاليات الإنسانية فهو النافذة التي يتعرف أفراد المجتمع (المتلقي) من خلاله على صور التنمية الحضارية المختلفة، وفي الوقت نفسه هو وسيلة إعلامية فاعلة ومؤثر في تكوين الصورة الحقيقية

عن المجتمع للموضوعات الاجتماعية، يقدم المعلومة والتحليل الاجتماعي والرأي والتعبير الاجتماعي والتثقيف والتعليم، اذ تمتلك الوسائل الإعلامية قدرة على انتاج مقدمات منطقية حين يفاعل مع طبيعة وجوهر الموضوعات المتبادلة بين القوى الاجتماعية ومنها المظاهرات، ويكتسب مزيداً من الاهمية حين ترتبط نماذجه بالمضمون الجوهري الذي يحقق انسجامه الكامل بالكشف عن طبيعة تطور العلاقات وتناقضاتها؛ ومن هنا وجدت الباحثة ضرورة التصدي لدراسة وتقصي الوسائل الإعلامية للمظاهرات في الفن التشكيلي العراقي المعاصر والمعطيات الفنية التي ظهرت من قبل فناني عراقيين في فترة المعاصرة محدداً مشكلة البحث الحالي في ضوء الاجابة على التساؤل الاتي: ما الوسائل الإعلامية و تمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي (المظاهرات أنموذجاً)؟ ويهدف البحث الحالي الى كشف: الوسائل الإعلامية و تمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي- المظاهرات أنموذجاً).

وحدود البحث: أولاً: الحدود الموضوعية: دراسة مصورات النتاجات الفنية بمواد وخامات مختلفة، ممثلة بالتشكيلي العراقي التي يظهر فيها بشكل واضح البعد الاعلامي. ثانياً: الحدود الزمانية: (1960 – 2022) ميلادي. ثالثاً: الحدود المكانية: العراق. فيما اشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري والدراسات السابقة وتألف من مبحثين: تضمن الاول (وسائل الاعلام التطور التاريخي)، اما المبحث الثاني فقد عنى بدراسة (الفن التشكيلي العراقي وسيلة إعلامية للمظاهرات).

واما بالنسبة للفصل الثالث الذي عنى بـ (نتائج البحث) وكانت النتائج التي

منها:

- (1) لقد اعتمد الفنانون التشكيليون - وارتباط اشكالهم بما هو يومي وطارئ - على رسم الحدث المفاجئ من مواضيع لها قيمة إعلامية رافضة لكل اشكال القمع.
- (2) تعتمد رسوم المظاهرات الملامح السياسية ذات البعد الاعلامي على أحداث الصدمة لدى المتلقي التي يتم من خلالها جذب المتلقي للتركيز على الموضوعة الفنية ذات البعد الفكري الناقد للأوضاع السياسية
- (3) اعتمد الفن التشكيلي العراقي منطلقات معرفية أخذت مدياتها المضامينية والشكلية في تجسيد المظاهرات لصياغات التعبير للأشكال وتنوع المضامين أثر كبير في الكشف عن دلالة الحدث

انتهى البحث بقائمة المصادر.

Keywords: media - media - plastic art - demonstrations**Research Summary:**

This research is concerned with the study of (the media and their representations in the Iraqi formation) and it falls into three chapters. The problem of the current research included the subject of (the media and its representations in the Iraqi formation), which witnessed the arena of intellectual and cultural dialogue, a state of unprecedented development in the stages of previous human civilizational thought, and the media helps to activate thinking and move it and generate new ideas and visions, and therefore it is a necessary process To get rid of blind obedience and docility and not to offer opinions and ideas without contemplation, it calls for freedom, and this resulted in these new attempts of a media nature, as the media dimension is the translator of social life, after the activities of the members of society were subject to its rhythm due to the daily influence it possesses. And a renewed movement and a louder voice in humanitarian activities, as it is the window through which members of society (the recipient) learn about the different forms of civilized development, and at the same time it is an effective and influential media tool in shaping the true picture of society on social issues. It provides information, social analysis, opinion, social expression, culture and education. As the media has the ability to produce logical premises when it interacts with the nature and essence of the issues exchanged between the social forces. Aya, including demonstrations, and gains more importance when its models are linked to the essential content that achieves its complete harmony by revealing the nature of the development of relations and their contradictions.; Hence, the researcher

found the need to address the study and investigation of the media means of demonstrations in contemporary Iraqi plastic art and the artistic data that appeared by Iraqi artists in the contemporary period, defining the problem of the current research in light of the answer to the following question: What are the media means and their representations in Iraqi plastic art (demonstrations as a model))?

The current research aims to reveal: the media and their representations in the art of Iraqi formation - the demonstrations as a model.)

The limits of the research: First: the objective limits: a study of the visualizations of the artistic productions with different materials and raw materials, represented by the Iraqi composition, in which the media dimension appears clearly. Second: Temporal boundaries: (1950-2022) AD. Third: Spatial boundaries: Iraq. While the second chapter included the theoretical framework and previous studies, it consisted of two sections: the first included (media and historical development), while the second section was concerned with the study of (Iraqi plastic art and a media for demonstrations).

As for the third chapter, which was concerned with (research results), the results were:

- 1) The plastic artists - and the connection of their forms with what is daily and emergency - relied on drawing the sudden event from topics that have media value, rejecting all forms of oppression.
- 2) Drawings of demonstrations, political features with a media dimension, depend on the shocking events of the recipient, through which the recipient is attracted to focus on

the artistic theme that has an intellectual dimension that is critical of the political situation.

3) The Iraqi plastic art relied on cognitive starting points, its contents and formality took its ranges in the embodiment of the demonstrations of the expression formulations of the forms and the diversity of the contents had a great impact in revealing the significance of the event

The search ended with a list of sources.

الفصل الأول:

أولاً- مشكلة البحث:

سجل الفن التشكيلي حضوراً فاعلاً رافق المسيرة الفكرية والحياتية خلال العصور القديمة للإنسان وقد شكلت المفردات الأساسية التي استخدمها الإنسان (الفنان) بالجماليات الفنية ، ومنذ أن رسم الإنسان على جدران الكهوف بدوافع عدة بدأت الخطوة الأولى في التعامل مع الطبيعة ومكوناتها رمزيا بتلك الأشكال ومن هنا كانت البداية، وكذلك في نتاجات الفن في مهد الحضارات القديمة منها حضارات وادي الرافدين فشكّلت الثقافة العراقية المتوارثة، والمستلهمة في التشكيلي العراقي المعاصر بشكل عام، وفي مدة ظهور المظاهرات الجماهيرية في داخل وطننا الحبيب اطرأ للإبداع تكونت عنها نشوء مواضيع لتلك المدة ، تكونت عنها اشكال فنية جسدت الحياة وواقعها الفكري والإنساني بكل عوالمه الاجتماعية والفنية ، وذلك مما دعا الفنان العراقي إلى استلهام تلك المظاهرات، وتوظيفها ليشكل موضوعات فنية عاشها العراق من جراء المظاهرات الشعبية وضمنها في الواقع التشكيلي المعاصر، اذ عبرت تلك الاشكال بتكوينات فنية أدركت في تشكيل ابداعاتها الجمالية، تناول كل مظاهر الوجود المدركة بالتأمل معبراً بذلك عن أفكاره وانطباعاته وانفعالاته بأشكال وخطوط تدفع بالمتلقي الى إدراك تفاصيلها.

قد اخذت الوسائل الإعلامية موضوع المظاهرات حيزاً كبيراً في مختلف المجالات لما تشكّله هذه الظاهرة من اهتمام جماهيري بالنظم (الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية) لتشمل الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق بإيجاد معادلة ذاتية وموضوعية نحو هضم مفاهيم الثقافة المعاصرة على وفق رؤية فنية تشكيلية تمتاز بحضورها الفني المتألق بأساليب تشكيلية جديدة تستمد إشكالها من الواقع العراقي بالمظاهرات الجماهيرية وايصالها للمتلقي، وخاصة أبان مظاهرات تشرين عام (2019) الذي خرجت داخل البلد بطرق شتى ، مما أدى إلى امتلاء الفكر بمضامين ثقافية أدت إلى

مقابلة الرسام العراقي للتظاهرات بطريقة معاصرة ليتمشى مع الاتجاه الفكري المعبر عن موقف إنساني، ذي الخصوصية العراقية مرتبطة بالرد على السلطة الحاكمة والفساد الإداري وقلة الخدمات من خلال الاثراء الإعلامي والآليات التي قدمها للمتلقي في الوعي الاجتماعي والثقافي بطرائق جمالية وفنية وثقافية التي تبين لنا كيف اثرت وسائل الاثراء الإعلامي في تكوين أعمال التشكيل العراقي المعاصر لتتجلى تمثلات مظاهرات تشرين من خلال العمل الفني؟

ولأجل ذلك لابد لنا من معرفة الأشكال التي كان لها حضور فكري وفني مما تناول موضوع المظاهرات في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، لذلك فقد دفعت هذه المشكلة المعرفية الباحثة الى تبني الوصول لحلها بالإجابة عن التساؤل الآتي: ما الوسائل الإعلامية و تمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي (المظاهرات أمودجا)؟ وكيف تجسد ذلك تشكيمياً؟

ثانياً - أهمية البحث والحاجة إليه:

1. يدرس هذا البحث الوسائل الإعلامية لرسوم المظاهرات لأهميتها الكبيرة في مساحة التشكيل العراقي. وتأثيرها على المتلقي
2. دراسة مفهوم الاعلام وبيان الوسائل الإعلامي ودوره في نشر الوعي الاجتماعي
3. تسليط الضوء على موضوع مصطلح (المظاهرات) وفهم آليات اشتغاله في العمل الفني .
4. تسمح لدارسي الفنون والمختصين بهذا الميدان الاطلاع عليها والإفادة منها.

ثالثاً - هدف البحث:

يهدف البحث الى كشف (الوسائل الإعلامية وتمثلاتها في الفن التشكيلي العراقي- المظاهرات أمودجا)

رابعاً - حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1. الحدود الموضوعية: دراسة الوسائل الإعلامية لرسوم المظاهرات. المرسومة والمنفذة بالمواد وبالخامات المختلفة
2. الحدود الزمانية: للمدة الزمنية من عام 1950 – 2021 ميلادي .
3. الحدود المكانية: العراق.

خامساً - تحديد المصطلحات وتعريفها:

تحديد المصطلحات في البحث وتعريفها

1- الاعلام:

لغويًا:

- الاعلام مشتق من أعلم، علم (اعلمه بالشيء)، والعلم بالشيء بمعنى الاخبار والاطلاع على الحقائق والمعلومات. وهذا المصطلح منقول عن كلمة Information في اللغة الانكليزية المقابلة والمشتقة من الفعل Inform الذي يعني يعلم او يخبر الشيء او يبلغ عن ولقد اختلفت التعريفات باختلاف الفلاسفات والمنطلقات الفكرية، ومصدره الإعلام، عني في اللغة الإخبار الأنباء، ويتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم فالتعليم مشتق من علم (أدليمي ، عبد الرزاق محمد ،ص6)

اصطلاحاً:

- جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهير ينقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية (حجاب ، محمد منير ، ص18).

- الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها وميولها واتجاهاتها في نَفس الوقت، ويقصد به بمعناه الأصلي جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو، وسينما وتلفزيون بالإضافة الى الاعلانات ، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق (الفار، محمد جمال ،ص123)

2- المظاهرات

لغويًا:

- عرفت المعجم الوسيط بأنها: إعلان رأي، أو إظهار عاطفة في صورة جماعية ، المُظَاهِرَةُ: المعاونة، والنَّظَاهِرُ: التعاون، والظَّهْيَرُ: المُعِينُ (إبراهيم مصطفى، واخرون ، ص 257).

اصطلاحاً:

- طرق منظمة تعبر عن الغضب الجماهير، لظلم لحقهم أو لحق غيرهم - حقيقة أو ادعاء يتعلق بأرواحهم أو عقائدهم أو مصالحهم ومعايشهم والمطالبة بإزالتهم أو إسقاطه أو إزالة الجهة التي تشرف عليه (المجالي، رضوان محمود ، 52)

- المظاهرات النزول الى الشوارع والتجمع في الاماكن العامة، وتسيير الحشود البشرية بهدف المطالبة بحق سياسي على وفق القوانين واللوائح المنظمة لها (محمد فؤاد مهنا، ص 687)
- وتعرف ايضاً "اجتماع عدة أشخاص في الطريق أو محل للتعبير عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أي كانت دوافع هذه المشاعر، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، عن طريق الهتافات أو الصياح أو الإشارات أو غيرها" (رفعت عيد سعيد، ص 72)

المبحث الاول:

وسائل الاعلام والتطور التاريخي:

لقد أدرك الانسان منذ أقدم العصور، وربما من اللحظات الاولى لبداية الحياة الانسانية أهمية الاعلام بالنسبة له كفرد يرغب في التعبير عن نفسه او تبادل الافكار مع الاخرين، فكان ذلك حافظاً قوياً لتطور أساليب الاعلام واستخدامه، وبعد ان طور الانسان اللغة كنظام من الرموز يمثل الاشياء والافكار ويعبر عنها، تصدى لتدوين اللغة فاخترع الكتابة، التي اتاحت له فرصة الاحتفاظ بالمعلومات، وقد سجل الانسان المعلومات في البداية على الطين والحجر والاجر. ثم استخدم اوراق البردي، والجلود، واخيراً الورق لغرض الكتابة. (اللطيف، حمزة، ص 11)

لقد استغرقت مهمة تطوير الاعلام الاف السنين، ومرت بمراحل متعددة وحقب مختلفة نظراً لأهميتها على المستوى النفسي والاجتماعي، وهي تعني في جانب من معانيه دراسة انتقال وتبادل المعاني بين الافراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز، وقد تطور مفهوم الاعلام، من خلال الانتقال من مرحلة الاشارات والرموز الى مرحلة اللغة الى مرحلة الكتابة، ومن ثم مرحلة الطباعة في القرن الخامس عشر، والتي ادت الى انتشار المعرفة والثقافات والافكار على نطاق واسع، اما في عالم اليوم فقد حقق الانسان اعلى مستويات التقدم العلمي والتقني، تمكن خلالها من اختراق حواجز الزمان والمكان من خلال الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية ومنظومات حديثة لوسائل الاعلام على اختلاف انواعها (ملفين. ل. دليفير، ص 211).

لقد شهدت تقنيات الاعلام تقدماً مذهلاً، مكن المواطن في عدد كبير من الدول من الاطلاع على عدد غير محدود من الوسائط الاعلامية اطلاقاً انياً لقد وجد الاعلام منذ وجد البشر وتطور مع تطور البشرية، حيث كان الانسان القديم في الماضي يعلن عن بضاعته من خلال المناداة عليها بصوته، وبمرور الزمن اصبح اليوم يستخدم الصحيفة والمجلة والكتاب والراديو والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الاعلان

" اننا نعيش اليوم تحت سلطة جديدة ، سلطة الصورة المرئية الصورة التي تتلاعب بالأفكار والعقول والآراء والمشاعر ، الصورة التي ترينا ويلات الحروب وملذات الاغنياء". (وعد ابراهيم خليل،ص1)

ومع دخول العالم الالفية الثالثة، شهد الاعلام تحولات كبرى تشكل في ذاتها ثورة ثقافية واجتماعية واعلامية في ان واحد. وترتقي الى مستوى الحدث الذي تركته الثورة الصناعية في اوربا والعالم قبل قرنين من الزمان انها ثورة تؤدي باستمرار الى احداث تغيير جوهري في ميادين الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويعود سبب ذلك الى العديد من العوامل التي لعل اهمها عملية التبادل Reciprocity التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات والشركات والافراد لذلك الكم الهائل من وسائل الاعلام وتعدد الثقافات والمعلومات والافكار والبرامج، من مكان لآخر ومن دولة لأخرى، باستخدام الاف محطات البث الفضائي والتلفزيوني والاذاعي وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وقنوات الاتصال الاخرى فائقة السرعة والفن بصورة عامة منها السينما وشرطة الفيديو CD والفن التشكيلي خاصة. وهذا ما اتفق الباحثون على تسميته " ثورة الاتصال والاعلام الخامسة" (حسن عماد مكاوي،ص41)

ويعد الاعلام أحد اقوى وسائل الاتصال، واكثرها تأثيرا، وهو النشاط الذي يهدف الى نقل الاخبار والحقائق والافكار والمعلومات والآراء بواسطة استخدام الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والفن التشكيلي. ويأتي في مقدمة الوسائل الاعلامية انتشاراً وتأثيراً و فاعلية (الاعلام المرئي) وهو ذلك الجانب من الاعلام الذي يتعامل مع الصورة والصوت والحركة واللون والايقاع ويمارس تحت هذا العنوان، مصادر اساسية هي التلفزيون، الفيديو، السينما والفن التشكيلي.(وعد ابراهيم خليل،ص3)

ان التأثير الإعلامي وعملية الاتصال اليوم لها بداية وليس لها نهاية وتلك التأثيرات تتطور وتتسع وتتعد كلما ازدادت انظمة الاعلام تطوراً وتعقيداً لتشمل عموم الحركة المادية للمجتمع والمعتقدات والقيم. وقد ساعد في ذلك التطور المذهل في اجهزة الكمبيوتر (الانترنت) وانتشارهما في كل مكان متحضر تقريبا مما جعل العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة مترابطة تكنولوجياً وغير منسجمة حضارياً واجتماعياً. (الهيتي، هادي نعمان، ص5)

دور وسائل الاعلام:

يعد الإعلام من الوسائل القديمة قدم الحياة الاجتماعية للإنسان، أي منذ أصبح الفرد عضواً في جماعة وصار في مقدرته أن يستقبل الأخبار، وأن ينقلها سواء عن طريق النفخ في الأبواق أو المنادين.. وهي ما تسمى بالمرحلة السمعية أو الصوتية في تبادل الأخبار، أو عن طريق النقش على الأحجار وجدران المعابد والمقابر والرسائل الإخبارية التي كانت تنقل عن طريق الرسل أو الرواة أو المبعوثون الرسميون مستخدمين الخيول الحمام الزاجل أو السفن، وهي ما تسمى بالمرحلة الخطية في تبادل الأخبار والاتصال. (إبراهيم عبده ، ص18)

ومع تقدم العصر لم يستطيع الإنسان الاستغناء عن الإعلام أو التغاضي عن دوره في المجتمع الحديث، وتزداد الحاجة إليه وأن كانت قد اختلفت في أن ما يقوم به الرجل الحاد البصر تقوم به الآن المؤسسات الصحفية الكبرى، وأصبحت الآلة المحك الرئيسي للعملية الإعلامية بدلاً من الصوت الإنساني، ليصل تأثيرها إلى العالم بأسره ولتقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به الإعلام في القبيلة. فاتخذ في العصر البدائي صور قرع الطبول والصوت الإنساني العادي ، ودون تحريف أو تعديل ودون استخدام آلات ميكانيكية للتعبير عن الرسالة الإعلامية ، وأن كان هذا لا ينفى دورها في التأثير على الأفراد بل كانت الرسالة تحقق أهدافها وأغراضها بهذه الصور البدائية بشكل ملائم لواقع هذا المجتمع ، وبدأ الإعلام يتخذ شكلاً عصرياً باختراع الطباعة، حيث توجد أمثلة عديدة ومتنوعة من الإعلام، ومدى فعاليته وتأثيره البالغ على المجتمع (إبراهيم إمام، ص17)

ويعد الإعلام التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها، وبكافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عند القضايا ويعرف الاعلام " بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة " (اللطيف حمزة ، ص23)

والاعلام نظام مؤسساتي اجتماعي يسهم في تشكيل الحياة المدنية بملامحها الاجتماعية، ويقلص حواجز الزمان والمكان، ويدعم عمليات التوحد والانتماء والتفاعل بين أفراد المجتمع، إضافة إلى التأثيرات السلوكية المحتملة التي قد تنتج عن التعرض لمضامين هذه الوسائل، فدورها لا يقف عند وظيفة نشر المعلومات بين القطاعات المختلفة للمجتمع، بل يتعدى ذلك إلى تكوين الاتجاهات، وتغيير أو تدعيم القائم منها. والوسيلة امتداد تكنولوجي لأساليب الاتصال المواجه يتأكد حضورها كمؤسسة اجتماعية من خلال ما تقوم به من أدوار بين أفراد المجتمع، فالمجتمع يوظف وسائله الإعلامية في سبيل تحقيق الترابط والانتماء بين أفراده، والإعلام بما يحدث في

الداخل والخارج، ويسعى إلى تشكيل الاتجاهات حسب المرتكزات الأساسية. من جانب آخر، فإن النظام الاجتماعي يستخدم المؤسسة الإعلامية في المجتمع لتحقيق أغراضه الظاهرة أو الكامنة خصوصاً أن الرسالة الاجتماعية لها حضور مؤثر في نفسيات الجماهير (الساموك صدف حسام، ص 33).

رغم جذور الاعلام ومفاهيمه الاولى منذ الفترات المبكرة للتطور الانساني الا ان تبلوره كنظرية وسياسة واجراءات وكمصطلح شامل حديثاً برز مع تطور وسائل الاتصال الحديثة وتطور الوضع السياسي والاقتصادي والدولي والعلاقات المتبادلة بين المجتمعات الانسانية واحترام التنافس السياسي والاقتصادي والعقائدي بين الانظمة الدولية القائمة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ولقد ساهمت الانجازات التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات والعلاقات العامة في ارساء خط محدد المعالم لتطور مفاهيم الاعلام الحديثة وبشكل يبرز خطورة الاعلام في حياة الدول وفي العلاقات فيما بينها ، اذ اصبح للاعلام دورا بارزا في الحياة المعاصرة يمتد تأثيره من مجتمع الى اخر ، و قد يرتبط بشكل مباشر او غير مباشر بمؤسسات الدولة في محاولة كسب الراي العام نحو الأهداف التي تخطط لها مع هذا فان مفهوم الاعلام في اطار النظريات والفلسفات الإنسانية السائدة في التعبير عن التوجه الايديولوجي الذي تمارسه الدولة في مجالات النشاط المختلفة)(حسن كريم خضير، ص 6).

وسائل الاعلام:

لقد حفل تاريخ البشرية الطويل عبر الزمن بتحويلات معرفية عديدة كانت معطياتها التراكمية بمثابة ابداعات للفكر الانساني وقد ساهمت تلك التحويلات بصورة فاعلة في انتاج نقالات نوعية على طريق تقدم وتنوع وتطور الحضارة الانسانية والفكر الإنساني، مع تطور وسائل الاعلام وثورة الاتصال والمعلومات، لم يعد الاعلام المعاصر اداة لتوصيل المعرفة وتزويد الناس بالخبر والحدث، او حتى مجرد كونه وسيلة للترويج والترفيه والتسلية، بل يحوي ذلك كله ليصبح اداة فعالة في صناعة الراي العام، الذي لم يعد بدوره مستقبلاً للمعلومة او الخبر فقط، بل أصبح يتفاعل ويتأثر عقلياً وفكرياً وسلوكياً معها (عبد العزيز شرف، ص 10).

ومع تنوع وتعدد وسائل الاعلام يمكن تقسيمها الى:

أولاً – الوسائل المقروءة: وتشمل الصحف والمجلات والكتب

أ- الصحف والمجلات

تعد الصحف من وسائل الأعلام الجماهيرية وهي الوسيلة الخالية من الصوت البشري وبخلوها منه تفقد العنصر الذي تستند إليه الوسائل الإعلامية الأخرى، فالصحيفة يتمكن القارئ من خلالها التحكم بالوقت ولا تخضع لسرعة الصوت حيث

انه هنا يستطيع ان يسبق الكلمات او يتوقف عند بعضها متذوقاً، ويستطيع ان يرتد الى الوراء وبإمكانه ان يسقط بعضها وهي وسيلة اعلامية دعائية فعالة وذات تأثير عميق المدى، وتعد الصحف من اكثر الادوات الاعلامية تشعباً وتنوعاً، لذلك حظيت الصحافة التي تعود بدايتها الى عام (1651) في مرحلتها الاولى (البياتي، ياس خضر، ص83)

وترجع جذور الصحافة المكتوبة الى القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات التي تفسر ما يجري إلى جمهور القراء ، تنقسم الصحف إلى الآتية: (السعدي ، غازي و منير الهور، ص147)

- التقسيم الدوري: اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية.

- التقسيم الموضوعي: الصحف العامة.

- التقسيم الإصداري: الصحف المركزية، الصحف الإقليمية، الصحف الدولية.

الصحيفة والمجلة: قرطاس مكتوب يصدر بمواعيد منتظمة ويحمل اخبار ساسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وترفيهية كما ان هنالك صحائف تختص بنوع معين من الاخبار جمعه صحائف وصحف، أو مجموعة من الصفحات مواعيد منتظمة تحمل أخبارا سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

ب - الكتب

تلعب الكتب دوراً كبيراً لا يقل اهمية عن وسائل الاعلام في العمل الدعائي، فهي الوسيلة الاكثر ثباتاً، لأن الكتاب يمكن الرجوع اليه بين مراحل مختلفة، وللكتاب امكانية كبيرة في التأثير، لأنه يعتمد على ذخيرة مجربة السمعة الطيبة للكتاب والمتراكمة على مدى مدة طويلة من الزمن ، اذ تعد الكتاب من أحد الوسائل الاتصالية أو الإعلامية التي تشير إلى كيفية إنشاء علاقة وثيقة ما بين الكتاب وما بين الجمهور المتلقي، على أن يتم تحديد مجموعة من الخصائص أو السمات التي من الممكن الاستفادة منها في الأسواق الإعلامية العالمية أو العربية ، ومن جهة اخرى تعد "الكتب الوسائل الإعلامية المختلفة بقدر ما لها من أهمية في شد انتباه المتلقي، وتزويده بالأخبار، والافكار، والمعلومات العامة، وتسليته، وتعليمه، تأثيرها على سلوك الافراد، والجماعات اتجاه العملية الإعلامية والاتصالية " (السعدي ، غازي و منير الهور، ص149).

والجدير بالذكر أن مفهوم الكتاب الإلكتروني كوسيلة إعلامية يشير إلى كيفية قيام الصحفيين أو المرسلين أو العاملين في الميادين الإعلامية والاتصالية بإعداد كتاب

إلكتروني يعبرو عن أهمية التواصل الفعال ما بين الجمهور الإعلامي المستهدف وما بين الوسيلة الإعلامية، على أن يكون الرابط ما بينهما هي القضية أو الموضوع أو المحتوى الإعلامي. فلقد تم "تعريف الكتاب الإلكتروني أنه من الوسائط أو الوسائل الإعلامية الإلكترونية التي توازي المؤسسات الصحفية الإذاعة، بالإضافة إلى القنوات التلفزيونية وخاصة عند عملية إنشائها لبعض من الملفات الإلكترونية التي من الممكن الاحتفاظ بها كما هو الحال في مراكز المعلومات الصحفية أو في الأرشيف الإعلامي، على أن لا يتم الخلط ما بين الأجهزة القارئة وما بين الكتب الإعلامية الإلكترونية" (اللطيف حمزة، ص27).

ثانياً – الوسائل المسموعة والمرئية:

وتشمل كل من السينما ووكالات الأنباء (الإذاعة والتلفزيون) البث الفضائي، شبكة الوسائل الإلكترونية

أ- السينما

تعد السينما وسيلة اعلامية فاعلة لنقل الواقع بكل ابعاده الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية و الثقافية بالإضافة الى كونها أداة متاقفة بين الشعوب ولها دورا مهما في روح العصر، ذلك لأن السينما تشبه المسرح ، من حيث إن الجمهور يحتشد في صعيد واحد ، لتلقى الفن والتفاعل ، أي أن العقلية الجماعية تتغلب إلى حد ما على العقلية الفردية ، ويقتضى ذلك توقيتا محكما للعروض (عبد العزيز شرف ،ص21)

ب - الشبكات الإذاعية

تعد الإذاعة (من خلال انتشار الراديو) أوسع وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا في الوقت الراهن فالإنسان يستمع إلى الراديو أو المذياع في البيت ، في السيارة ، في المكتب ، ، ويعد اكتشاف العالم (غوليلمو ماركوني) للراديو عام 1906 م نقطة تحول رئيسية في وسائل الاتصال الجماهيري. بعد ذلك أنشئت محطات الإرسال الإذاعي بشكل متسارع، حتى أصبح من الصعب أن تجد دولة في العالم تخلو من محطة للإذاعة. وقد كان جهاز الراديو في البداية كبير الحجم وبسيطا ويفتقر إلى دقة الاستقبال، ولكنه تطور بشكل كبير واستطاعت التكنولوجيا أن تخلصه من كل عيوبه وسلبياته، ليصبح صغيرا وقادرا على الاستقبال بوضوح ، وقد احتل الراديو، كوسيلة اتصال سمعية، مكان الصدارة بين الوسائل الإعلامية الأخرى المستعملة في عمليات التنقيف والتعليم والترفيه، حتى أصبح في متناول أيدي كل الناس في المدينة والقرية، للتعلم والترفيه ولسماع الأخبار، وتعود أسباب جماهيرية الراديو إلى انتشاره الواسع بسبب انخفاض سعره اتساع نطاق الإرسال الإذاعي مقارنة بالإرسال التلفزيوني (جيهان رشتي ،362).

قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الاعلامية الفعالة في توصيل الرسائل إلى الجماهير فهي تستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظرا لبطاقتها. كما أنها كثيراً ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات بعضها ببعض، ووسيلة التعبير في الراديو كما يشار لها، فإنها تستطيع عن طريق النص الجيد والإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى استشارة خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي، ويمكن للإذاعة أن تقوم بتأدية الوظائف التالية: المساهمة في نشر العلوم والثقافة بين أفراد المجتمع ومعالجة المشكلات الاجتماعية. ورفع مستوى الذوق الفني عند الأفراد والمجتمعات (رحيمة الطيب عيساني، ص125).

ج- التلفزيون:

تعد مرحلة الثلاثينات وما تلاها شاهد الزمن الذي عاصر ولادة لجهاز (التلفزيون). والذي كان امتداداً لحلقة واسعة ومتلاحقة من الاختراعات والاكتشافات العلمية التي سادت الدول المتقدمة في تلك الفترة. ولم يبق استخدام هذا الجهاز حكراً على الدول المتقدمة بل انتقل الى العديد من الدول النامية ودول العالم الثالث. بضمنها اقطار الوطن العربي وتقدر الاحصاءات عدد الدول التي امتلكت تقنيات هذا الجهاز بحلول عام 1970 حوالي 150 دولة ، ومنذ ذلك الوقت بدا العدد في تصاعد مستمر حتى شمل كل بيت تقريباً فضلاً عن وجوده في المكاتب والاندية واماكن العمل المختلفة) سوسن نواف عدوان، ص19).

ويعد التلفزيون، من اهم وسائل الاعلام الجماهيرية، كونه يجمع بين مزايا الإذاعة من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصورة واللون ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضيف الحيوية على المشاهد التي يقوم بعرضها، وقد مر هذا الجهاز بمرحلة طويلة من التطور المستمر، حتى وصلت تقنيته الى وضعها الحالي. ان كلمة تلفزيون مكونة في الاصل من مقطعين (Tele) وتعني بعيد و (vision) وتعني الرؤية والترجمة الحرفية للمقطعين " الرؤية عن بعد" (الحلواني، ماجد، ص15) ان ظهور التلفزيون كوسيلة إعلامية اتصال مهمة قد تم بطريقة لافتة للنظر، لأنه بدا من الصفر منذ بضعة عقود خلت، عندما بدا البث التلفزيوني يأخذ طريقه الى الجمهور في اواسط الثلاثينيات من القرن الماضي ولم يقتصر النمو الهائل له على انتشار الاجهزة التلفزيونية بل تجاوز ذلك الى نوعية انتاجه وارساله ، فقد ضاعف من كمية المعلومات المرئية وامكانيات التسلية المتاحة للجمهور على نطاق واسع وادخلت في عمله جوانب مثيرة اشركت المشاهد فرداً ام جماعة في احداث بعيدة عنه، ويمكن القول ان التلفزيون وسيلة إعلامية مرئية تستخدم على نطاق واسع في نقل الاحداث

وايصال الاخبار بصورة دقيقة مسموعة و مرئية الى شريحة كبيرة من الناس مرتبطة بقنوات (سوسن نواف عدوان،ص19).وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموماً بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه النقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل: نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية وغيرها ، قد نالت ابحاث التأثير التلفزيوني اهتماماً كبيراً من بعض العلوم الاجتماعية كعلم النفس والاجتماع والاعلام والسياسة، قياساً الى غيره من وسائل الاعلام الاخرى ، وذلك للأثار الخطيرة التي من الممكن ان يتركها في نفوس وسلوكيات الافراد في اي حضارة او مجتمع في العالم(محمد ضياء الدين عوض ، ص12).

ان التطور في مجال البث التلفزيوني لم يقتصر على العدد فقط، وانما تعدى ذلك الى تقنيات الارسال والاستقبال فقد اصبح بالإمكان تسجيل البرامج بالصورة والصوت على مسجلات في البداية واشرطه الفيديو والفلم المستخدم في المحطات التلفزيونية بعد ذلك كما توسعت قدرات تسجيل الصوت وتنوعت عدسات الكاميرات لتحقيق الدقة في المشاهد التلفزيونية المعروضة وتيسير امكانيات جديدة لإعطاء حركة الكاميرا مرونة اكبر، وفي كافة الاتجاهات (عبد الجبار ولي،ص67). ولم تعد وسائل تسجيل الصورة والصوت مقتصرة على التسجيل التقليدي "الاسود والابيض" بل دخل الفيديو للتسجيل الملون بعد استخدام الالوان في الكاميرات التلفزيونية علاوة على تطور امكانيات الارسال والاستقبال (عبد الجبار ولي،ص69). ان امتلاك التلفزيون الخصائص متقدمة تقنياً حالياً وفرت له القدرة على تقديم البرامج وفق صيغ فنية متنوعة يمكن توظيفها لخدمة اهداف عملية الاعلام من خلال الصورة الحية المقترنة بالصوت واللون والحركة. وقد استطاع التلفزيون ان يكون وسيلة تثقيف مهمة في حياة الانسان، وقد يكون اوسع وسائل الاعلام المرئية قبولاً واقربها لميول الجماهير، فهو المصدر للمعرفة والخبرة والقيم والاتجاهات وانماط السلوك الايجابية وربما السلبية، ويتمتع التلفزيون بخصائص اخرى منها انه اقرب وسيلة للأعلام فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة (جبار عودة،ص18).

ان التطورات الحديثة في مجال الارسال والاستقبال حولت التلفزيون الى اداة اتصال إعلامية مباشرة 100% من خلال القنوات الفضائية وربط المشاهدين بالمحطة مباشرة وادارة الحوادث عبر قارات العالم المختلفة في وقت واحد فنقل التلفزيون لأحداث العالم اثناء وقوعها يعد مواكبة للأحداث وبشكل مذهل ثم ان التلفزيون يقدم المادة الاعلامية في زمن وقوعها وحدثها فضلاً عن خدماته الترفيهية

والاعلامية والاجتماعية (محمد ضياء الدين عوض، ص18) ، وترى الباحثة ان التلفزيون وسيلة مهمة للاثراء الإعلامي بما يمتلكه من إمكانات باستخدام الصورة و الصوت و الحركة واللون للوصول الى المتلقي .

ويعد التلفزيون حالياً من اهم وسائل الاتصال الجماهيري واكثرها تأثيرا ويعود ذلك التمييز الى العديد من العوامل التي لعل اهمها: هو زيادة ساعات البث التلفزيوني ان العديد من القنوات الفضائية تعمل على مدار الساعة، و زيادة عدد قنوات البث التلفزيوني. و تنوع البرامج المقدمة من قبل تلك القنوات و دخول التلفزيون الى حياة المشاهد كمصدر اساسي للحصول على المعلومات (وعد ابراهيم خليل، ص71).

وتشترك السينما مع التلفزيون في نقل وتقديم الصورة الملونة والصوت والحركة الى المشاهد، غير ان اجواء المشاهدة في السينما تختلف عن اجواء المشاهدة امام التلفزيون، حيث يجلس المشاهد في دور السينما في اجواء معتمة وبجوار اشخاص قد لا يعرفهم وقد يشعر بالوحدة بينما مشاهد التلفزيون يجلس اغلب الاحيان وسط عائلته، وفي غرفة مضاءة اغلب الاحيان، وهذه الظروف كلها تؤثر في استقبال الرسالة الإعلامية، فضلاً عن ان مشاهدة التلفزيون لا تكلف المشاهد اية مبالغ او صعوبات في الانتقال الامر الذي يعاني منه رواد السينما في العديد من الدول العربية والأجنبية، ويعد التلفزيون من العوامل المهمة في احداث التغيير الاجتماعي لان دخوله الى الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ادى الى تسارع عملية التغيير قياساً الى الفترة التي سبقت وجوده، وان تكنولوجيا الاتصال مكنت العديد من دول العالم من دخول ما يمكن ان نطلق عليه (نادي الفضاء) او نادي الاقمار الصناعية و نادي المحطات الفضائية (عبد المجيد شكري، ص17) إذ تعد التطورات الجديدة في تكنولوجيا الاتصالات موضوع يفرض نفسه بشكل ملح في القرن الحادي والعشرين الذي يزخر بتغييرات تمثل ثورة جديدة لا حدود لأثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية فهي تعد في حقيقتها بداية عصر جديد ومولد بيئة جديدة ومجتمع جديد له ادواته الاتصالية التي يتميز بها، فان طبيعة عالمنا اليوم طبيعة اتصالية والانسان مخلوق اتصالي والعالم الذي نعيشه يستحق ان نطلق عليه الوصف ذاته فهو عالم اتصالي يقوم على اتصال عالم تتفجر فيه المعلومات انه عصر المعلومات وعصر الجمهور المتنوع الذي لا نعرف حقيقة افراده الذين ينتشرون في اماكن متفرقة يبتعد فيها البعض عن البعض الاخر مئات الاميال انها وسائل الاتصال الحديثة هي التي جعلت كل ذلك أمراً ممكناً (العلمي، رياض، ص18)

ابتداء ما يعرف بالبيث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية انه ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة الارسال مباشرة الى جهاز التلغافز الفردي دون أي وسيط سوى ذلك الجهاز المسمى بالهوائي ويتمثل هذا الارسال بالاتصال الاذاعي الذي لا يتقيد بحدود الزمان والمكان، فالبيث الفضائي المباشر كوسيلة اعلامية موجه للمشاهدين من دول اخرى لا يكون تابعاً لقوانين وتشريعات الدول المستقبلية ذلك فان هذا الارسال الوافد لا تستطيع الدول السيطرة عليه مما قد يؤثر على منجزاتها الاجتماعية والسياسية والحفاظ على قيمتها الدينية والاخلاقية (عادل زيادات).

فان تغيير العالم نحو الاستحواذ على فكرة اختراق الحواجز الجغرافية والتاريخية لتفعيل حوار حضاري من نوع مغاير لما كان مألوفاً وإيجاد ستراتيجمات تتأرجح ألياتها بين تهميش واستحواذ على وفق مسميات التعاون والتنوع والعالم الجديد؛ تتبناها مؤسسات ومنظمات على وفق أنظمة تداولية تعتمد على استغلال التراكمات الرأسمالية والطاقت التكنولوجية التي فرضت سياستها على المجتمعات عن طريق وسائل الاتصال المعاصرة، وان هذا الانفتاح ساعد على إحداث التحولات الثقافية، وهذا الانفتاح اللامحدود ومعرفة ما موجود في العالم والتوصل والمثاقفة كان لها الأثر والوصول إلى العالمية الشمولية، والتي أسهمت بانتشار أفكار ما بعد الحداثة بمفهوم العولمة والتي تعد "مبدأ اقتصادي يسعى إلى إزالة جميع الحدود الاقتصادية بين دول العالم، وامتد بالضرورة إلى إزالة الحدود القومية والذاتيات الثقافية" (البهنسي، عفيف، ص 56).

شبكة الوسائل الالكترونية:

أ - الصحافة الالكترونية:

تجمع الصحافة الالكترونية ما بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة والمتسلسلة، وهي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الحاسوب وشاشات الهاتف الذكية (أديب خضور، ص 63).

ب-الإنترنت (Internet):

الإنترنت أصبح من الثابت والاكيد، الاهمية البالغة والكبيرة التي تحتلها فعاليات وسائل الاعلام والاتصال في عالمنا المعاصر لما لها من وظائف لا حصر لها وأثارا شتى على المجتمعات وثقافات وتصوراتها وتوجهاتها غي مجالات عدة ويعد هذا التأثير نتيجة طبيعية للتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع، الذي اجتاح العالم، ضمن موجة المد المعرفي والتقني وقد شهد القرن الماضي ظهور تكنولوجيا الإنترنت وانتشارها في مراحل عملها الاولى. مما ادى الى تحول العالم الى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة (رحيمة الطيب، ص 173).

ج- شبكات التواصل الاجتماعي:

مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد، أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات، فالشبكات الاجتماعية هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين. والشبكات الافتراضية والاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة مميزات من أبرزها: (نصار إبراهيم):

1. إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي، يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق، ودول مختلفة، على موقع واحد تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية.

2. إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف، أو التعاون، أو التشاور، أو لمجرد الترفيه فقط، وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف وتقسيمات الشبكات حسب الاستخدام.

وشبكات التواصل الاجتماعي مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعها: (اليوتيوب، تويتر، انستجرام، والفيس بوك)، هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، يمكنهم من تبادل المعلومات، والملفات والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمن والمكان، وبعد موقع الفيس بوك واحدًا من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائدا التواصل الاجتماعي، وأصبح موقع الفيس بوك اليوم منبرا افتراضيا للتعبير (أديب خضور، ص70).

لقد عرف القرن العشرين سلسلة من التجارب والتقنيات للوسائل الإعلامية التي حاولت تجاوز ما هو تقليدي وتطوير التقنية الإعلامية بتقديم عروض جديدة في بلورة ورقي العمل الاعلامي لقد جعلت أحداث هذا القرن الإنسان المعاصر أكثر اهتماماً بشأن مستقبله، فالتطور التكنولوجي الهائل الذي شهده هذا القرن ودخول عصر الثورة المعلوماتية، أدى أن تكون ساحات مواجهة ربما تكون البعض منها معقدة ومتداخلة مع المتغيرات التي تجري على سطح الخارطة الأرضية (عبد القادر فهم شيباني، ص154).

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا علميا هائلا وأخذت التكنولوجيا الحديثة تهيمن على معرفيات العصر، فأصبح الإنترنت واقعا لا محال برغم كونه واقعا افتراضيا استطاع أن يكسر حاجزي الزمان والمكان، فهذا الواقع يأتي موازيا تماما

للوامع الطبيعي الذي نحياه فعلا. وبدأت التكنولوجيا الرقمية الحديثة تفرض نفسها على جميع مناحي الحياة منذ عقود، واخذ إيقاعها الرقمي يتزايد في السنوات العشر الأخيرة على نحو اشد وطأة من ذي قبل، وصار جميع أفراد المجتمع رقميين أو متأثرين بالرقمية في معظم أمور حياتهم، وأصبح هذا الطارق الجديد مقبولا ومرحبا به من معظم فئات المجتمع الاجتماعية، وأصبحت الحياة أسهل بوجوده (عبد القادر فهيم شيباني، ص156).

ولعل أهم انجاز قدمته هذه التكنولوجيا كان على مستوى الاتصالات والثورة المعلوماتية المتمثلة بشبكة (الإنترنت)، وكان من الطبيعي أن ينتج هذا الواقع الافتراضي أدبه الخاص وثقافته البعيدة كل البعد عن المنتجات الورقية، لأن وسائل الاعلام هي الرسالة الناطقة باسم الشعوب وحلقة الوصل بين الحضارات المختلفة، وهو قبل هذا وذاك وسيلة التعبير عن المجتمع المنتج له والتي يجب أن تكون شديدة الحساسية للتغيرات التي تطرأ على المجتمع، لتتمكن من التعبير بدقة وأمانة عنه، وان تكون ممثلة له أمام الشعوب والحضارات الأخرى المعاصرة من جهة ومن جهة أخرى أمام الأجيال اللاحقة للمجتمع نفسه أو غيره، لقد احتوت التكنولوجيا أصعدة المعرفة كلها، فاخترقت وسائلها الإعلامية كل القيم الإنسانية وأحدث تأثيرها تحولات جذرية في شتى مجالات الحياة، مما أدى إلى إفراز مفاهيم حدثوية حول المجتمعات المعاصرة. ولا بد لنا من الاعتراف أولاً بأن الاعلام بصفة عامة قد تفاعلت على مر العصور مع ما عرفته الحضارات من تقدم علمي وتقني. (أديب خضور، ص72)

اللوحه التشكيلية عنصرا اعلامي تعبيرى وجمالى:

يحيا الإنسان في عصر المرئيات التي تحيط به لتعبر عن زمان ومكان ما، وتشكل اللوحه الفنية احدى هذه المرئيات التي تضيف على حياة الناس مزيداً من الإيضاح والإقناع والمتعة البصرية، لما تؤديه من دور بارز في تسجيل الأحداث الواقعية بمنتهى الدقة، التي ينعكس توظيفها في الوسائل الاعلامية إلى إحداث التوافق التعبيري للمضامين المنتقاة بشكل مقنع في العمل الفني الاعلامي، اذ تعد وسيلة جمالية تعبيرية مستقلة تتضمن مضمونا مميّزا يسعى الفنان في انتاجها إلى اظهار التوافق الكلي مع مضمون الرسالة الاعلامية (الوحيشي، كمال عبد الباسط، ص322).

للمنجز الفني التشكيلي دور كبير في تحقيق الجانب التعبيري الذي يولد القدرة على الاثارة في أي وسائل الاعلام سواء اكان ذلك بالأسلوب وطريقة التنفيذ التقني أو بالفكرة، فضلا عن ان القيم الجمالية الناتجة عن توافق المستوى الادائي في العمل

الفني، بما يحقق إبعاداً جمالية جاذبة للكل. لذلك إن جمالية العمل الفني "لا تكمن في جمال الموضوع بل في أسلوب التعبير عن الموضوع" (شاكر عبد الحميد، ص22). فالناحية الجمالية في اللوحة الفنية تعتمد أساساً على عملية التنظيم للجذب الاعلامي وتحقيق الاستثارة للمتلقي والتمتع إضافة إلى ذلك يهدف الفنان إلى إيجاد اللفة بين العمل الفني والمتلقي لمستوى أداء الجانب الوظيفي للموضوع بوصفه أدوات صادقة في مجال الاستخدام التايبوغرافي في تأسيس أعمال فنية مختلفة في تنوع أدائها (نصيف جاسم محمد، 22). وإن لا يغفل الفنان التشكيلي الجوانب البنائية التي تظهر من خلالها جمالية العمل الفني وإن أي خلل في التنظيم المكاني سوف يضعف الناتج الفني ويحدث تأثيراً مباشراً في مجال الاعلام "كالخلفية العمل الفني والخط واتجاهاته واللون والملمس والمنظور والتجاور وعلاقة الصور مع العناصر الأخرى وتداخلها" (ماشيللي، جوزيف، ص11-12). بما تضيفه من بنية تعطي أنواعاً من التعبير بالتنوع الشكلي بكثافة إظهارية عالية وقيمة مميزة وإضفاء طاقة تعبيرية أكثر للشكل أو صفاته المظهرية لإضفاء خصائص متدرجة أو مزدوجة كالتعبير عن الحدث والتداخل وبحسب قدرة الفنان ومهارته، كما إن الأشكال والعناصر التي يتضمنها العمل الفني وما تربطها من علاقات لها القدرة على إثارة تصورات ذهنية موحية أو مجسدة بفكرتها من خلال فعالية نظامها الفني. كما يمكن للتنوع أن يعطي الحيوية والحركة (نوبلر، ناتان، ص214).

فالفنان يسعى إلى انتخاب أفضل المواضيع في قوة التعبير لينتج دلالة فاعلة ومؤثرة على مداركات المتلقي وأثرها الإعلامي، في ذهن المتلقي، فالتقنية العالية والفكرة والتعبير والجمال في العمق مكنون انشائي ينبغي أن ينتبه إليه الفنان عند الاستخدام. إضافة إلى مرتكزات أساسية مهمة وتعتبر وسائل ارتكاز الفكرة المكونة للنظام الفني ودور الأثر الإعلامي لا يكمن فقط في نقل الموضوعات وتوصيلها من طرف إلى آخر فحسب بل يسعى إلى استمالة المتلقين وإقناعهم بالهدف فضلاً عن كونها وسيلة إرشادية للمتلقين، حيث يسعى الفنان إلى الإيجاز والتكثيف الجمالي ضمن الحيز الفضائي المتاح ليضفي تأثيراً وقوة إعلامية مرئية جاذبة أكثر مع مداركات المتلقي (الغانمي، عبد الجبار منديل، 173).

وتتلخص الأهداف الوظيفية والجمالية للوحة الفنية واثرائها الاعلامي في تحقيق الجذب البصري للمتلقي باعتماد عدد من العوامل توردها الباحثة بما يلي:

1. وضوح التفاصيل والتدرج اللوني وقيمه أو الملسم من تحقيق المعنى
2. الاختيار الدقيق للموضوع والمعالجات التقنية والمعالجات الأظهارية التي تطرأ عليه

3. جذب الانتباه يتأثر بالموضع بالنسبة لمجال الإدراك مثل ذلك ميل الانسان لقراءة عناوين الجريدة الموجودة بالأعلى قبل الأسفل

المبحث الثاني:

الفن التشكيلي العراقي وسيلة إعلامية للمظاهرات.

تشير الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق الى أسئلة متعددة تخص بنية الفن والمراحل التي مرت بها الحركة منذ بداية القرن العشرين وحتى سنواته الأخيرة فالإبداع التشكيلي استطاع أن يلفت النظر عربياً وعالمياً على الأقل ويؤشر لمساراته منطلقات وتقاليد خاصة الأمر الذي دفع عددا من المهتمين بالثقافة والنقد الفني الى نشر تحليلات وافكار ودراسات تبحث في نشوء الاتجاهات والأساليب الفنية وتصورها (عادل كامل ،ص5).

إذ سجل (الفن التشكيلي العراقي) اتصالاً ثقافياً واجتماعياً ومعرفياً جديداً، مع بعض (الفنانون الاوائل) تبنى على أسس علمية وأكاديمية، وبأسلوب بحثي ومنطقي ومبسط تاركين للأخرين المساهمة وإغناء ما كتبه الفنانين لما قدموه وما يقدموه للحركة التشكيلية العراقية المعاصرة، واصبح العمل الفني في حركة التشكيل العراقي في الوسط الفني لمدينة بغداد والمدن الأخرى والتي تستحق الوقوف عندها لتتسلسل وتتعرج منها زمنياً لرموز وشخصيات في الفن التشكيلي عبروا من خلال أعمالهم التشكيلية عن الثورات والاحتجاجات والمظاهرات وجعل منها وسيلة إعلامية تخاطب الحدث بتعابير رمزية سواء كان بالرفض او القبول، وهكذا ظهر الاثراء الإعلامي في عدد من التجارب التشكيلية التي جمعت بعدة أساليب بين الواقعية والتجريدية (آل سعيد ، شاك حسن ،ص173).

وبعد مدة من الزمن وكثرت الحركات الفنية وظهر فنانون لهم تأثيرهم الواضح في الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003) م، إذ بدأت ملامح تأسيس جديدة في الفن العراقي بسبب المتأقفة والاتصال وحرية الاختبار مما أنتج أساليب متعددة، لم تكن معروفة من قبل، ولامس الفنانون الحدث، في الداخل والخارج خاصة التي هزت جوهر المجتمع من خلال قمع المظاهرات التي كانت حصيلة سوء وقلة الخدمات واضطهاد الشعب من قبل السلطات وأقيم على اثر ذلك المعارض وبعض أساليب التعبير انية في تاريخ الفن التشكيلي العراقي(بلاسم محمد،ص78). ومن هذا التميز بالشكل والمضمون في ابراز الملامح الفنية بتمظهراتها واسلوبها ومقارباتها في الخطاب الصوري التاريخي الذي جسد في اعمال الفنانين العراقيين ومن بينهم الفنان (فائق حسن) الذي اتجه اتجاهاً معتمداً على الشكل والمضمون والحدث والفكرة في تكوين إشكاله الفنية، ففي لوحة الفنان (تل

الزعتري) عبر الفنان عن شراسة الحدث ومأساته على الإنسان العربي بالألوان التي استخدمها لتجسد صورة شبحية عن الشخوص لتجسيد الخوف والفرع المسبب للحدث ليكون هذا العمل مصدرا فضح السياسة التأميرية ضد الضحايا ، مجسدا فيها الحدث الإعلامي بالكشف عن التأويلات الرمزية التي تتلخص بالتفاصيل الواضحة في محاولة للتعبير الرافض للعنف بإظهار صورة الإنسان المقاوم للظلم والاضطهاد ولتعبير عن افكاره التي تجسدت في ابراز الشكل والمعنى برموزه ودلالاته الفكرية تاريخياً وسياسياً باتسام العمل الفني بطابع اعلامي و بشحنة اجتماعية ترفض التسلط للواقع المرير باحتجاج رافض لوحشية العدوان (قاسم محسن،ص291) كما في الشكل(1)



شكل (1)
تل الزعتري
الفنان /فائق حسن

واضافت تجربة الفنان (جواد سليم) نصب الحرية كما في الشكل (2) والذي تم تصميمه كلافنة مظاهرات بيضاء وضعت عليها رموز الثورة وخطواتها ومشاركة العامل و الفلاح والجندي فيها، استلهم هذا البناء الفني من اقتناص لحظة ما من الزمن المتغير والواقع المليء بالتناقضات والاختلافات الحادة تلك الملحمة المصورة التي صاغها الفنان (جواد سليم) عن طريق الرموز اراد من خلالها سرد احداث رافقت تاريخ العراق مزج خلالها بين مأساوية متناقضة، فهي تجمع ما بين الحزن العميق، والفضول البريء، القوة الكامنة والشجاعة والتظاهر ضد الظلم ، الايمان ، الوعي والتعقل، الغضب والتضامن (ال سعيد ، شاکر ،ص178) ، العمل يضم عدد من الاشكال تمتد من شكل الحصان الى كتف المتظاهر وتمتد من شكل المتظاهر الى شكل المرأة الحانية الى الطفل والمجموعة الاخرى وتبدأ من مشهد خروج السجناء من سجنهم وحتى تمثال المرأة و الفلاح والثور بهيئة رواية متسلسلة الأحداث تبدأ بمظاهر الغليان والغضب الجماهيري وتنتهي بتحقيق التغيير، تبدأ من اليمين إلى اليسار وقد تم ترتيب الرموز على النحو التالي (الحصان ، رواد الثورات الطفل الباكية الشهيد أم وطفلها المفكر السجين الجندي الحرية السلام دجلة والفرات الزراعة الثور الصناعة)، حاول الفنان ان يوصل رسالة الإعلامية عبر الفكرة الفنية ويكشف في هذا العمل

عن المضامين الفكرية المطابقة لثورة 14 تموز عام 1958 ضد النظام الملكي آنذاك إذ حدث انقلاب للحكم من ملكي الى جمهوري (عاصم عبد الأمير،ص78).



شكل (2)
نصب الحرية
الفنان /جواج سليم

اما رسوم الفنان (كاظم حيدر) الذي عالج فكرة الخير والشر والمأساة التي تناول فيها ثورة الامام (الحسين) عليه السلام والتي تحمل اثاراً إعلامية في أبرز أعماله الفنية وسخر تجربته التعبيرية بأشكال تميل نحو التكعيبية وينحو في تركيبها منحى البناء في الخطوط المتعامدة على ابعاد المنظور، فالإنسان في معظم اعماله يأتي عبر تجسيد ديناميكية للحياة وقدرتها على التجدد والتطور، فلوحته (مصرع إنسان) التي تمثل رحلة الانسان في تحديه وثورته ضد الظلم من قبل السلطات الجائرة (جبرا إبراهيم جبرا،ص 81) ، وفي ضوء ذلك استلهم الرموز القديمة وأعاد تكوينها بما يتناسب الفكرة والحدث ، فاستخدم السيف والخيمة والصحراء والحصان وغيرها، لكي يبين خطورة الحكم السلطوي الذي يفتك بالشعب ومنها نجد ان الفنان بين ملامح الرفض التي عبر فيها عن الصراع بين الخير والشر، وبذلك سجل معرضه الفني موقفاً لتاريخ الفن التشكيلي في العراق، بسبب الاسلوب الفني المتكامل تراثياً واثرائياً إعلامياً وفكرياً (بلاسم محمد،ص97). كما في الشكل (3)



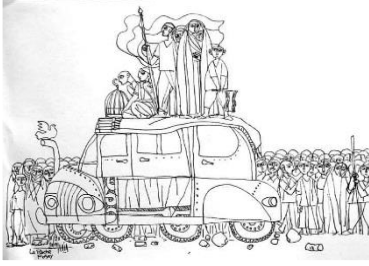
شكل (3)
مصرع انسان
الفنان/ كاظم حيدر

اما اعمال الفنان (محمود صبري) فقد تمثل الاثرء الاعلامي في اختياره للنزعة التعبيرية في موضوعاته التي اختارها من دراسته وجسدها بتعبير فني مرتبط بفلسفة الفنان الأكثر وضوحا في موقفه الفكري، بالحفاظ على القيمة العليا التي تركز على المنابع التاريخية والذاتية بخطاب معاصر، وقد تناول الموضوعات الاجتماعية الأكثر وضوحا وتماسا مع الحالة الانسانية، وهذا ما جسده في أعماله ، وفي لوحة (ثورة الجزائر) التي تعد الجورنيكا العربية لنبذ الحرب بوصفها آلة العنف والدمار والتخريب، لذا جسد حالة الحرمان المتسلط على المجتمع بفعل الضغوط السياسية وسعى إلى مزاجية الصورة التشكيلية مع الصورة المتحركة فبث صورة الحدث باثراء اعلامي واضح (بلاسم محمد ، ص82) كما في الشكل (4)



شكل (4)
ثورة الجزائر
الفنان/ محمود صبري

وقد ساهم (فيصل لعبيبي) في رسوم الصحافة ففي بداية السبعينات عمل الفنان في دار الجماهير في مجلة الف باء تحديدا، وكانت رسوماته ترافق النتاجات الأدبية، وعن أهمية تلك المرحلة يقول: تلك المرحلة غنية جدا في حياتي، كان عملي قراءة النصوص والتعبير عنها برسوم مستوحاة من قصائد ونصوص أدبية، لم الجأ الى الرسم التوضيحي للنص، بل كنت استوحى منه شيئا خاصا بي، أي ارسم ما يصلني من إحساس من خلال وحدات القصيدة او النص الأدبي، ارسم تفاعلي معها بمادة الحبر، هذه الحالة اعطتني مهارة وسرعة في الاظهار. وتناول الفنان (فيصل لعبيبي) في خطابه الاعلامي حياة الانسان وهمومه ومحنته من خلال مواضيعه وتكويناته الإنسانية وحين نتأمل أعماله نجد شخوصا تداعب ذاكرتنا وتعيد ترتيب فضاء مخيلتنا انه يتميز باستخدام أجواء المناخات العراقية ويستعيد اشكالا ورموزا تستهدف الكشف والربط بين بعض الظواهر الاجتماعية بما تختزنه من هواجس ذاتية، واحداث معاصرة متفاعلة (الخميسي، موسى ،ص 146) . شكل (5)



شكل (5)
فيصل لعبيبي
المناضلون

وبتعبيرية الفنان (عاصم عبد الأمير) فقد تنوعت البنى الشكلية والحركية برؤية عابقة متعددة المصادر من مفردات اجتماعية وما يتداخل معها من المحيط والتشخيص المخزون في مخابئ الذاكرة ، زمانا ومكانا في الماضي والحاضر ، اضافة الى معاشية التشخيص وما يحتويه من آفاق شاملة لتلك المفردات، التي تتبلور تطبيقاتها بصيغ الاختزال المبسط، إذ نشاهد نتاج اعماله الفنية عاصرة الصورة التي ترصد صورة المظاهرات ومشاهد الرعب والخوف الذي عاناه المجتمع من سلطة قمعية و عنف وظلم ، لهذا جسد الفنان في تكوينه الفني رموزا تعبيريا ليوثق اعماله باثراء إعلاميا و تاريخيا بهذه التكوينات موضوعا رافضا للظلم ولحقبة اليمية مرت على الوطن تلك التكوينات تجسدت بهواجس فنان يرسم مفرداتها المستوحاة من تعدد الأشكال الرمزية المنفتحة عبر تفاعل آفاق عناصرها الفكرية واساليب متنوعة في تناوله موضوع المظاهرات التي يستذكر فيها واقع الرفض والاحتجاج لما يحدث في البلاد (مقابلة أجرتها الباحثة مع الفنان عاصم عبد الأمير) كما في الشكل (6)



شكل (6)
ثورة
الفنان/ عاصم عبد الأمير

وأصبح مفهوم المظاهرة يجسد باثراء إعلاميا متكاملًا في الصعيد الثقافي والفني ومنه استطاع الفنان (فاخر محمد) أن يجعل رسوماته تحنل حيزا واسعا وكبيرا في ذهنية المتلقي، لينتج خطابا صوريا إعلاميا واضحا رافضا للعنف والقمع، برسومه

التي عبر فيها عن الظلم والدمار الذي حل بالوطن، فقد وظف فيه برموز دلالية للممارسات الوحشية ضد أبناء الوطن ، اذ يصور الفنان هنا محاولة السلطة الحاكمة بشكلها المادي والمعنوي الماضي والحاضر، من ظلم علم أبناء الشعب العراقي وعلى الرغم من ذلك جعل الفنان الامل معقود في الحفاظ على تاريخ العراق والتصدي لكل محاولات القتللة الظلاميين الفاشلة للنيل من أبناء حضارة العراق، فالوصية الاخيرة هي وصية التاريخ بأن يبقى العراقيين للحفاظ على هذا الارث العريق(خضير الزبيدي، ص65-66)، كما في الشكل (7) ، ولغة الفنان (فاخر محمد) هي اللون وتشكيلاته التعبيرية مكنته من الكشف عن المضمون الفني الراض للتعنف وقمع المتظاهرين والدعوة للسلام في ضوء فهم تشكيلاته اللونية وبلا شك القيمة الأسمى للفن هو رسالته واثراءه الإعلامي وهو متمثل بالفكر الجمالي الذي وظفه الفنان أمام كل هذا الحجم الهائل من ويلات استبداد الحكام والحروب والمصائب (مقابلة أجرتها الباحثة مع الفنان فاخر محمد)



شكل (7)

وصية

الفنان/ فاخر محمد

ان التأمل في انسجام وتكامل عناصر اللوحة في مناخ فني بدراسة وتخطيط مسبق يختار الفنان (صفاء السعدون) اغلب موضوعاته في مضامين جسد فيها سطوة العنف والقمع على الناس العزل وترويعهم بالقتل وبث الخوف بحمل السلاح عليهم والقلق النفسي إذ اظهرها الفنان في موضوع المظاهرات من ما يمتلك الفنان من حس مرهف معبرا عن الاحداث في صياغة اللوحة من جهة القيمة الفكرية والإعلامية والرسم الناتج في مخيلته وفكره في التعبير الموصف لتلك الاحداث ونقلها بإثراء اعلامي متميز ، لذلك نتلمس في العمل الفني قضيته الإنسانية التي ظل و ما زال مدافعا عنها وهي محور فنه، فقد اختار الفنان التعبير عن المأساة الإنسانية بالوان الأسود عن الظلم وعصابات الشر و عن معاناة العراقيين، و قد قرر خدمة هذه القضية الإنسانية كليا تاركا كل أعماله حتى يستطيع توثيق الأحداث الواقعة في هذه الفترة، المتمثلة بالمظاهرات (خضير الزبيدي، ص13). فالطابع الإعلامي في رسوم الفنان يتناغم مع طبيعة التشكل البنائي لصور الواقع والخوض في غمار النزعة الانسانية ، وحصل أن

قاد ذلك التأثير الى بلورة معطى اشتغالي جديد لتجربته، فمزج بين صور الواقع بنزعة تعبيرية ، حولت أسلوبيته الى وجهة أخرى، لكنها بالحقيقة لم تفقد روحية الصورة الواقعية، والمهارة الأكاديمية الواضحة في تجسيد صور المعاناة والتعبير عن الذات بوسائل شتى (مقابلة أجرتها الباحثة مع الفنان صفاء السعدون). كما في الشكل (8)



شكل (8)

قيود

الفنان/ صفاء السعدون

أما الخطاب الفكري على السطح التصويري لدى الفنان (مكي عمران) يتجلى في رسوم الهموم الانسانية التي تترد على مسوغات خط الشروع الاول من قراءة أبعديات الصراع الانساني القائم مع الطبيعة، ذلك لأنه يستدعي من ذاكرته رموزاً وصوراً مفعمة بالعاطفة، ويحيلها على مستويات اختزالية، تثبت أبنيتها اللونية، كنسيج معرفي يختلط في البحث عن الحقيقة الجمالية، التي عمل على توظيفها وتشكيلها وتضمينها، فقد جسد بتكويناته التي تستمد خصائصها الرمزية من الواقع، كعلامات مجردة مأخوذة من الواقع العراقي الزاخر بالمعطيات الفكرية والدلالية والشكلية المعبرة عن مظاهر الاحتجاجات والمظاهرات، وتوظيفه والاهتمام بالقراءات التأويلية في اعماله التشكيلية وظف العديد من الأشكال في استعراض الشكل بدلالات رمزية، من خلال التعبير الذي يسلطه على الجرائم الإنسانية والاطار القاتلة التي تهدد مستقبله تعكس هذه اللوحة اشكالا على قدم المساواة الذي يصفها الفنان بمصاعب الإنسانية ، ولكن الفنان وظف اشكاله في اللوحة بطرق متنوعة ومختلفة تضمنت موضوع المظاهرة فقد حملت المفردات المرسومة بوضوح اثار اعلامي من خلال الاختزال معبر بألية حدسية مجسدا فيها انتمائه لبلده الرافض للعنف والاضطهاد (ناجح المعموري،ص 12). كما في الشكل (9)



شكل (9)
اضاحي
الفنان /مكي عمران

اما الفنان (كاظم نوير) فمن تجاربه في رفضه للعنف وثقافة الاخر، جسد ملامح المظاهرة بالشكل الذي اعطاه السلطة الاولى على سطحه التصويري وهو يحمل المعطيات الفكرية للمضمون بالإشارات والعلامات التي تقبل التأويل وتستدعي قراءة إعلامية وفنية جديدة تُعيد تشكيل معنى آخر، ضمن الخطاب التصويري للوحة من قراءات متجددة أحالت الفنان ذاتاً واعية في انتاج النص التشكيلي، ومن خلال المساحات اللونية والكولاجات الدالة على الحدث وهي تغطي بقايا ميدان المظاهرات ومشاهده المشبعة بالاسى داخل ذاكرة كل منا تجعل من لحظة التطابق بين التصورات ومكانها الافتراضي مشهدا مغلفا بالألم والرفض العميق لتلك القسوة والقوة الظالمة لتي تحملها التشخيصات على السطح التصويري وظفها بتحولاته الى رموز فنية يلتجئ في كل قراءة إلى مخزونه اللاشعوري، من خلال سيطرته على مجموعة من الاشكال ضمن مفهوم اللعب الحر، مما يؤدي إلى تلوين الاشكال، وتعدد القراءات الدالة التي تحمل إثراء اعلاميا، إذ تُثير لدى القارئ أسئلة متوالدة، تجعله يُحاول ان يثبتها للوصول إلى معنى محدد (المعموري، مازن، ص75). كما في الشكل (10)



شكل (10)
الفنان /كاظم نوير

وعُرف الفنان (هاشم حنون) بإشراقه ألوانه ذات نزعة التعبيرية وبريق مدنه التي تعيدنا بتفاصيلها الرقيقة الى طفولة كانت تحلم وتغفو على بحر الوان الفنان. واما تجربة من مستوى طروحاته المتعلقة بأحداث تظاهرات تشرين، فرسم حنون الاحتجاجات التي تلوّنت بدم الشهداء، وأمل المتظاهرين، لكنها تغطت بأسود دخانهم عندما اهتزت كراسي السلطة من دوي شعار المظاهرات (نريد وطن) كما في الشكل

(11)، وعلى الرغم من سطوة الدخان وشراسة الرصاص لكن الفنان (هاشم حنون) لم يتخل عن بريق ألوانه، فرسم مجموعته بألوان نلم بها وتاهت بينها وفي خضمها وجوه الثائرين بتعابيرها التي تمتد من مساحة الحزن الى مديات التحدي، ومن الحياة الى الموت شهادة. وتحيلنا اعماله الفنية الى اختزالات نحو الأثرء اعلامي بسمة جمالية قد تميزت بها صياغاته البصرية في المشهد الفني " ويظل عنده المفهوم الانساني رمزاً وتعبيراً رمزاً للدلالة على قضية الانسان الجوهرية وصراعاته في الوجود وتعبيراً عن الموقف النهائي لتلك القضية " (الربيعي ، شوكت، ص258)



شكل (11)

ثورة

الفنان/هاشم حنون

اما اعمال الفنان (عبد الكريم السعدون) فقد مزج بين الرسم والطباعة في اعماله الفنية، استعارة عمل الأختام ووسائل الطباعة المختلفة في انتاجها، و استخدام ألوان مختلفة مع بعضها بعضا ، وبعض الخامات المستخدمة المختلفة في طبيعتها، القدرة على التماثل مع طرائق التوصيل الجديدة ويدفع المتلقي للتفكير في استكشاف دواخل العمل الفني، إذ جسد الفنان المظاهرات وقمعها بالقوة و العنف بأشكال وحوشية مسننة بأسنان القرش، كما يوضح تكالب المتسلطين على المستضعفين وقمعهم بوحشية دموية باللون الاحمر الذي يدل على الدم في الجرائم التي تستهدف الأبرياء وقد جسدها الفنان بدلالات تعبيرية ورمزية فنية وإعلامية فنتج عملا فنيا ذا اثرء اعلاميا قد حمل وجسد كافة معاني الحدث (الزيدي، خضير، ص30). كما في الشكل (12)



شكل (12)

السلطة

الفنان /عبد الكريم السعدون

وان خطاب الفنان (محمود شبر) التشكيلي كان بأسلوب يعلوه تهديم الانظمة التقليدية والمعايير، في علاقات مفردات العمل و تحويله الى واقع يخضعه لتهديم لا ينتمي لنظم في تشكيل كائنات بل يرتبها بفضاءات تعترتها سمة الخيال لكنه يلجئ الى تقييدها في عالمه المشحون بالألم كانت رسومات الفنان تحمل في طياتها ملامح رؤية جديدة، تتجانس فيها الانطباعات البصرية مع طبيعة السياق الشكلي للصورة، يستحضر الاثر الجمالي المهيمن بصيغته التعبيرية الذي يحاكي يوميات المواطن العراقي الذي يعاني ويلات الظلم والقهر وتظاهر ضدها و اعلن احتجاجه ، والرسالة التي أراد أن يوثقها الفنان من ذاكرة جبل عاصر فضائع القمع الذي شوه الديمقراطية العراقية وغير معالمها إذ جسد الفنان العديد من الرموز و الدلالات في عمله الفني الذي عبر عنه بعبارة توسطت العمل بمباراة لا وديه بين فريقين احدهم المتظاهرون يستقلون عربة (التكتك) وهم يحملون علم العراق وراية الامام الحسين عليه السلام مع وجود دخان مسيلات الدموع والطرف الاخر الذي خرج بالضد من المتظاهرين كما جسد ايقونة ايواء المتظاهرين والذي اطلق عليه جبل احد ، نجد ان الفنان قد جمع عناصر الحدث بعمل فني من خلال الاثراء الإعلامي المتكامل(حسن عبد الحميد ،ص6) وكما في الشكل (13)



شكل (13)

الحرية

الفنان/ محمود شبر

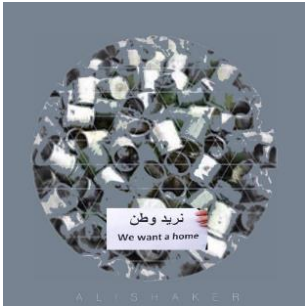
ولقد عرف (علي رشيد) كيف يترك لنا مفاتيح أو علامات تمنع أبصارنا من التخييل. فاللون الأبيض في لوحاته لم يكن مرادفاً لسهولة الرؤية ولكن لمصاعبها. وأضاف الفنان عدة لمسات خفيفة بالأسود أو باقي الألوان ليساعدنا على النفاذ من جدار اللون الواحد. وبين سر قدمه الفنان للمتلقي متمثلاً بالشخص والأرقام فأشاع الوضوح وبين هما ومعنى اخفاء واخفى خلفه الكثير من الحكايات يمكن ان يفسرها الآخرون وفق رؤيتهم وهذه العلامات بمثابة دعوة للمشاهد ليخمن ماذا خلف دكتاتورية هذا البياض وهذه الشخص، قادته تجربته وبحثه عن اكتشافات اسلوبية وفق صياغات شكلية إعلامية لكنها صيغت وفق رؤية شكلية تحمل ابداعاً جمالياً وإثراءً إعلامياً تميز بها أسلوبه ، فالتأمل الجمالي لأعمال الفنان تحمل طاقة فنية متجددة تجعل أعماله متحررة الذات من أي معوقات خارجية ، وجسد الفنان الاثراء الإعلامي برموز و

دلالات المظاهرة عبر توثيقه لتاريخ انطلاقها و ادراج شخوص المتظاهرين بتقنية الكولاج مع كلمات بحب الوطن بخطوط متمائلة مع سيادة اللون الأسود الذي يدل على الخطر الذي يحيط بالمتظاهرين (فاروق يوسف، ص41) كما في الشكل (14)



شكل (14)
الفنان/ علي رشيد

ويحاول الفنان (علي شاكر نعمة) في أعماله الفنية معالجة قضية إنسانية تتعلق بدور الذات وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي وكيف يمكن للذات ان تكون حرة في تشكيل صور الحياة ، والعمل الفني هنا يوثق الحدث اعلاميا وتاريخ ومرحلة بين الصدمة والرعب، تلك اللحظات التي تجسد فيه استنكاره لقمع المتظاهرين بأطلاق عليم قنابل المسيل للدموع مقابل شعار (نريد وطن) ، إذ عبر العمل الفني عن كما في الشكل (15)، عن الم المظاهرات التي يقودها الشعب تمثل المطالبة بحقوقهم كونها مجرد حقوق اساسية يجب ان يتمتع بها البشر ولهذا نجد ان الفنان قد تناول تلك الصرخة ضد الظلم التي عصفت وسجلت مواقف بطولية، واجبت مشاعره مما جعله في صراع مع الذات لهذا وظف اشكاله ومضامينه الفكرية والشكلية لكي يحاكي الالام الناس و مواجههم ويوثقها في لوحه فنية إعلامية (سجي العبدلي، ص25).



شكل (15)
نريد وطن
الفنان /علي شاكر نعمة

ونشاهد ملامح المظاهرة في اعمال الفنان (ثامر الشيباني) إذ جسد في اغلب اعماله بثنائية الحياة والموت والخير و الشر بأسلوب درامي ملحمي تمثلت بمراجعة رمزية لتاريخ العراق وأثاره، وربما يعزى السبب لإختيار مثل هذه الموضوعات من قبل الفنان إلى أنه من المهتمين بتسجيل ما يدور في واقع المواطن العراقي وترجمت مطالبته ووحبه لوطنه مما أعطاه فرصة للتعبير بطريقة إنسيابية خلال العلاقات والصور والإشارات والرموز المشحونة بالعاطفة والقوة والرفض ، فالفنان اكد في مشهده التصويري بان العنف قد اجتاح المجتمع وحوله الى ظلام وان هذا الفكر لا يؤمن بالحياة، تاركا جراحا في جسد الانسانية لهذا نجد الفنان يستتكر الاعتداءات على ابناء بلده وما مر به من ظلم وسرقات وتحطيم ، فالموضوع شغل مخيلته وكان جادا في طرحه لهكذا موضوع ليسجله إعلاميا وجماليا (الربيعي ، طه خضير ،ص38) كما في الشكل (16)



شكل (16)

تكميم الافواه

الفنان /ثامر الشيباني

ونجد ان الفنان (نبيل علي) وثق في رسومه الكثير من المضامين مرسوم من الاحداث الجارية عن المظاهرات ،واللوحة تكونت من رسائل إعلامية ، وهي ما تعرض لحظة القمع إذ قدمها الفنان قضية استنكارية ولتكون شاهداً على مرّ التاريخ، فالفنان "هو ابن بيئته ويتأثر بالأحداث التي تدور حوله وهو جزء من المجتمع، لذلك أنا أرى من واجبه أن يكون صاحب رسالة من خلال طرح أعمال فنية يعكس فيها ما يدور من أحداث سياسية، ، لأن من غير المعقول أن يتخذ الحياد، هنا يصبح فنانا متواطئاً وغير حقيقي. لذلك على الفن أن ينقل الأحداث بكل حذافيرها ويحاول إيجاد حلول من خلال طرح أعمال فنية تؤثر في المجتمع" (صابر بن عامر، ص16) كما في الشكل (17)



شكل (17)
متظاهرون
الفنان/ نبيل علي

اما الاثراء الاعلامي في تجربة الفنان (عقيل خريف) تتحرك بإزاحة مفهوم العمل ضمن حقل الرسم او النحت لتفرز حالة من التجميع للمواد المستهلكة التي يعمد على اعادة بنائها وتشكيلها، وبما يمنحها ذلك الاشتغال امكانية التحول من صيغة مادية الى فضاء تضمين وبناء شكلي موحد، ولتستدعي طاقة تعبيرية عبر اختلاف الملامس والتكوينات من الخشب والحديد الصداً وقطع من بقايا قنابل الغاز المسيل للدموع كإشارة واضحة لمكان التظاهرات مع كلمات متناثرة مقروءة تبين مطالب واحلام المتظاهرين، كما في الشكل (18)، ان صيغة التلاعب بالتكوين عبر مفردة (البرميل النفط) الموائمة بين هذا العمل وتوظيفه من خلال ماده واقعية نقلت المدلول الافتراضي إلى واقعي واقصد هنا صفيحة البرميل كرمز دلالي للبلاد الذي ابتلى هذا الشعب المسكين الذي استحال من نعمة ربانية لنقمة بشرية. وجعله سبب لولادة كل المتناقضات في بلد كان يمكن ان يبقى رمزا حضاريا ينعم بخيرات تربة الرافين الخصبة وبلد للسواد وباد الزراعة التي انتجت، كان يمكن ان يكون مصدر غنى لكل العراقيين بديلا عن ثروة النفط التي فتكت به (محمد القاسم، ص8).



شكل (18)
دخانيات
الفنان/ عقيل خريف

الفصل الثالث: نتائج البحث

- (4) لقد اعتمد الفنانون التشكيليون - وارتباط اشكالهم بما هو يومي وطارئ - على رسم الحدث المفاجئ من مواضيع لها قيمة إعلامية رافضة لكل اشكال القمع.
- (5) تعتمد رسوم المظاهرات الملامح السياسية ذات البعد الاعلامي على أحداث الصدمة لدى المتلقي التي يتم من خلالها جذب المتلقي للتركيز على الموضوع الفنية ذات البعد الفكري الناقد للأوضاع السياسية
- (6) اعتمد الفن التشكيلي الحديث منطلقات معرفية أخذت مدياتها المضامينه والشكلية في تجسيد المظاهرات لصياغات التعبير للأشكال وتنوع المضامين أثر كبير في الكشف عن دلالة الحدث
- (7) تمثل البعد الاعلامي بصورة واضحة لدى الفنان الحديث عبر اعطاء الصياغات الفنية الاحساس الديناميكي في اظهار الصراع الوجودي بين المجتمع والسلطة.
- (8) جسد البعد الإعلامي بعض مظاهر العنف على المتظاهرين في الفن بتأثير أو انعكاس للتحويلات السياسية.. واستلاب حقوق الإنسان عبر ممارسات السلطة في الحياة.
- (9) تعزز الاثراء الاعلامي لرسوم المظاهرات عبر التوازن اللوني والايقاع في الكتل حيث تبتعد الاشكال عن الاطر المحدودة وترتبط بالاغتراب والتي توحى للمتلقي التأويل الدلالي للمعنى
- (10) كان للخطوط والاشارات العشوائية المتحركة بالمجز الفني المعاصر دوراً في إيصال الخطاب الإعلامي للتعبير عن حقبة زمنية وارسال شفرات ورسائل الى المتلقي
- (11) عبر الفنان بواسطة اللون الأسود عن الحزن والموت إذ نلمح ذلك في كثير من الاعمال في الشكل المتوشح بالسواد من تعبيرية الفنان لاظهار وحشية السلطة وظلاميتها
- (12) تتركس البعد الاعلامي في الاعمال الفنية التي يغلب عليها الطابع الحداثوي من خلال التكوينات التي تجسدت في السطح البصري لدى الفنان على وفق الية التكتيف والاختزال.

13) تمثلت البيئة المكانية والزمانية بثرائها الجمالي في تجربة الفنانين التشكيليين بوصفها مرجعاً فكرياً في تجسيد أعماله الفنية.

14) ساهمت الجوانب الاجتماعية في صياغة الموضوع الجمالي عبر اثرء اعلامي من اشارات ورموز لتبقيه على التواصل بالعالم المحيط والمتخيل والاستناد على رؤى بصرية تتمثل بأشكال مجردة او تعبيرية.

15) شكل الجانب النفسي للفنان الحديث بعداً وجودياً في تحسيد المظاهرات عبر تعزيز اثرء تجربته عاملاً موجهاً للأعلام في الصياغات الفنية التي تشكل صورة جمالية.

المصادر: يجب كتابة الهوامش وتسلسها حسب ورودها في المتن وليس على الابجدية

1. ال سعيد ، شاكرا: جواد سليم الفنان والآخرين ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1991).
2. ابراهيم إمام : ترجمة وسائل الإعلام والمجتمع ، (دار الفكر العربي ، القاهرة، 1995)
3. إبراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية 1798-1981 ، (مؤسسة سجل العرب ، 1983)
4. أديب خضور: الإعلام الأمني، (المكتبة الاعلامية للنشر والتوزيع، دمشق 2012)،
5. ألدليمي ، عبد الرزاق محمد : وسائل الإعلام والاتصال، (دار المسيرة، عمان، الأردن، 2012).
6. بلاسم محمد: عزلة الفن في الثقافة العراقية ، (جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، د.ت .)
7. البهنسي، عفيف: الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، (الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009)
8. البياتي، ياس خضر: الاعلام الدولي والعربي، (دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993).
9. جبار عودة: الاعلام الازاعي والتلفزيوني ومبادئ الاخراج، (جامعة صنعاء، صنعاء، 2000)
10. جبرا إبراهيم جبرا: جذور الفن العراقي، (الدار العربية للطباعة، بغداد، 1986)
11. جيهان رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1985)

12. حجاب ، محمد منير : وسائل الاتصال،(دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، 2008)
13. حسن عبد الحميد : الفنان محمود شبر صراخ الصمت المرئي، (جريدة المدى ، العدد(2787) ، 2015/5/4)
14. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عصر المعلومات،(مطبعة كلية العلوم، القاهرة، 1984)
15. حسن كريم خضير: التضليل الاعلامي المعادي للعراق في ام المعارك الخالدة)،(جامعة البكر، 1998).
16. الحلواني، ماجد: مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعية البصرية، (مركز جامعة القاهرة، القاهرة، 2000)
17. خضير الزيدي : النصير ياسين: فاخر محمد العلامة الحية ،(امل الجديدة للطباعة والنشر ، دمشق ، 20015)
18. خضير الزيدي:صفاء السعدون يعيد قراءة تاريخ الدم وينزفه ،(جريدة الصباح، العدد (5502)، 2022/9/26)
19. الخميسي، موسى : تشكيليون عراقيون على خرائط المنفى ،(دار المدى للثقافة والنشر ، العراق ، 2009).
20. الربيعي ، شوكت : لوحات وافكار ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، السلسلة الفنية رقم (35)).
21. الربيعي ،طه خضير: اعلام الفنون في كربلاء ،(مكتبة الحكمة للطباعة والنشر ،كربلاء، 2012)
22. رحيمة الطيب عيساني:مدخل الى الاعلام والاتصال، (مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 2014).
23. رفعت عيد سعيد : حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية ،(دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008)
24. الساموك صدف حسام،انتصار إبراهيم عبد الرزاق : الاعلام الجديد ،(الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد ، 2011)
25. سجي العبدلي: علي نعمة ، ارسام بالأبيض والاسود افراح الحياة واحزانها ،(صحيفة السياسة الكويتية ، العدد (416)، 2015).
26. السعدي ، غازي و منير الهور: الإعلام،(دار الجليل للنشر، عمان، 1987)
27. سوسن نواف عدوان: إثر التلفزيون في سلوك الاحداث،(جامعة بغداد، بغداد، 1984)

28. شاعر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، (عالم المعرفة ، الكويت ، 2001.
29. صابر بن عامر : نبيل علي يزواج الأمل بالأمل في لوحات سريرية ، (صحيفة العرب، العدد 5937 ، 2020)
30. عادل زيادات: الاعتبارات القانونية للبحث الفضائي المباشر، (جريدة الدستور، العدد 11562 ، 1999)
31. عادل كامل : التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000) .
32. عبد الجبار ولي: التطور التكنولوجي للراديو والتلفزيون وأثره في طرق الاتصال الجماهيري، (مجلة بحوث، العدد 4، بغداد، 1980)
33. عبد العزيز شرف : الاعلام ولغة الحضارة ، (دار المعارف ، القاهرة ، 2021)
34. عبد القادر فهم شيباني: المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء ، (مجلة أيقونات، الجزائر، العدد3، 2011).
35. عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1996).
36. العلمي، رياض: الاقمار الصناعية، مجلة الخفجي، (الرياض، العدد 8، كانون الثاني، 1982)
37. الغانمي، عبد الجبار منديل : الإعلان بين النظرية والتطبيق ، ط3، (دار اليازوري العلمية ، عمان، الأردن، 2001).
38. الفار، محمد جمال: المعجم الاعلامي، (دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009).
39. قاسم محسن : فائق حسن ذاكرة اللون، (مطبعة الجواهري، بغداد، 2016)
40. اللطيف، حمزة: الإعلام، تاريخه ومذاهبه، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1985).
41. ماشيللي ، جوزيف : التكوين في الصورة السينمائية ، ت : هاشم النحاس ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1983).
42. المجالي، رضوان محمود: أثر الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي، (مجلة دفاتر السياسة والقانون، الأردن، العدد (12) ، 2015).
43. محمد القاسم : جودة التجميع وإعادة تشكيل عند الفنان عقيل خريف ، (صحيفة المراقب الثقافي : العدد 2948 ، 2022)
44. محمد ضياء الدين عوض : التلفزيون والتنمية الاجتماعية ، (الدار القومية ، القاهرة 2012)

45. محمد فؤاد مهنا: مبادئ واحكام القانون الإداري، (منشاء المعارف، الإسكندرية ، 1975).
46. المعموري، مازن: كاظم نوير الغصن الذهبي في الرسم العراقي المعاصر، (تموز طباعة نشر توزيع، دمشق، 2012)
47. ملفين. ل. دليفير: نظريات وسائل الاتصال، ت: كمال عبد الرؤوف، (الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999)
48. ناجح المعموري: الفنان مكي عمران (الجسد يبحث عن ذاته) ،(جريدة المدى ،العدد (3638) ،2016/5/7).
49. نصار ابراهيم: مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات والقيم الاجتماعية بين الافتراضي والواقعي، (بوابة الهدف الإخبارية ، 2016 ، منشور عبر الموقع <https://hadfnews.ps/post/19988>)
50. نصيف جاسم محمد : مدخل في التصميم الإعلاني ، (مطبعة الاعلام ، بغداد ، 2002).
51. نوبلر، ناثن: حوار الرؤية ، دراسة فلسفية جمالية ، ت ، فخري خليل ،(دار المأمون للطباعة والنشر ،بغداد ، 1987).
52. الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة،(دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1998)
53. الوحيشي، كمال عبد الباسط: أسس الاخراج الصحفي،(منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1999).
54. وعد ابراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث،(جامعة بغداد، بغداد، 2003)